ثالثا ــ دراسة الظواهر المشتركة

اعلام العلماء :

كان الجوهرى مكثرا من ذكر اسماء العلمـاء والرواة بخلاف الفارابـى الذي كان مقلا جدا بشكـل ملحوظ .

وقد نقلت اعلام العلماء التى وردت فى الجزء الاول من الصحاح « تجزئة 6 اجزاء » فملأت تسع صفحات ، فى حين أن اعلام « ديوان الادب » كله لم تشغل اكثر من صفحتين . كذلك يزيد عدد النقول عن العالم الواحد زيادة كبيرة فى الصحاح عن ديوان الادب فالفارابـى لم يذكر ابـى زيد فى الديوان كله الا اربع مرات فى حين ان الجوهرى ذكر اسمه فى الجزء الاول وحده من الصحاح فى الصفحات 37 ، 37 ، 38 ، 40 ، 42 ، 43 ، 43 ، 43 ، 44 ، 44 ، 44 ، 44 ، 45 ، 45 ، 46 ، 47 ، 49 ، 50 ، 50 ، 50 ، 51 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 57 ، 57 ، 59 ، 60 ، 61 ، 61 ، 62 ، 63 ، 63 ، 64 ، 65 ، 66 ، 67 ، 67 ، 68 ، 68 ، 69 ، 69 ، 70 ، 70 ، 71 ، 71 ،، الخ الخ ..

والفارابى لم يذكر اسم ابى عبيد الا اربع مرات فقط فى حين ان الجوهري ذكر اسمه فى الجزء الاول فقط 84 مرة .

اسماء المراجع :

لم يذكر الفارابـى فى كتابه اسم اي مرجع من المراجع التى رجع اليها فى حين ان الجوهري كـان احيانا ينص على اسم المرجع الذي نقل عنه ومن هذه المراجع :

كتاب الابل للاصمعـى ص 38

كتاب الهمز لابـى زيد ص 42 ، 301

كتاب سيبويه ص 92 ، 184

كتاب الفرق للاصمعـى ص 94

كتاب الغريب المصنف لابـى عبيد ص 206

كتاب الفرس للاصمعـى ص 331

كتاب الابواب لابـى حاتم ص 532

وكلها وردت فى الجزء الاول من الصحاح .

الابحـاث النحويـة :

وهـى فى الصحاح كثيرة تفوق نظيرتها فى ديوان الادب ، ومن امثلة ذلك حديث الجوهري عن :

اعراب نصيبين (225/1 ، 226)

هب بمعنـى احسب (235/1)

ويب وويل (236/1) .

حتـى (246/1) ، (وقارنه بما كتبه الفارابى و 256) .

شتان (255/1)

ثُلاث ولم منع من الصرف (275/1) .

حيث (280/1)

قبل وبعد وعلة بنائهما (445/1)

الشواهـد :

1 ــ القراءات :

بعض شواهد الصحاح موجود فى ديوان الادب مثل :

1 ــ قراءة عائشـة : فمنها ركوبتهم (ديوان الادب و 83 ، ، الصحاح ص 139) .

2 ــ قراءة « فيَسحَتكم بعذاب » (ديوان الادب و 148، الصحاح ص 252) وبعضها لم اجده فى ديوان الادب مثل :

1 ــ قراءة ابن عباس : حطب جهنم (78) .

2 ــ قراءة : ان لك فى النهار سبحا طويلا (79)

3 ــ قراءة : واستوت على الجودي ــ بارسال الياء (80) .

4 ــ قراءة : يا بشراي هذا غلام (81)

ب ــ الاحاديث :

لاحظت أن شواهد الصحاح من الحديث تفوق فى عددها شواهد ديوان الادب . وقد اشتمل الجزء الاول فقط من الصحاح (تجزئة ستة اجزاء) على احاديث تبلغ فى عددها احاديث ديوان الادب كله .

ومن الاحاديث المشتركة بينهما :

1 ــ الجار احق بصقبه (ديوان الادب و 157 والصحاح ص 163)

2 ــ الكُباد من الصب (ديوان الادب و 94 والصحاح ص 175)

3 ــ كل بائلة تُفيخ (ديوان الادب و 339 والصحاح ص 429) .

4 ــ لا ردّ يدّى فى الصدقة (ديوان الادب و246 والصحاح ص 470) .

5 ــ لا تُلثّوا بدار معجزة (ديوان الادب و 57 والصحاح ص 291) الخ.

ومن الاحاديث التى انفرد بها الصحاح :

1 ــ حريم البئر البديء خمس وعشرون ذراعا (35/1)

2 ــ فتّحنا وصاصاتم (59/1)

3 ــ انه ضحى بكبشين موجؤين (80/1)

4 ــ ملعون من احاط على مَشْرَبة (153/1)

5 ــ أغبوا فى عيادة المريض وأربعوا (190/1)

6 ــ ما انا من دد ولا الدد منى (467/1)

7 ــ نهى أن يذبح الرجل فى الركوع كما يذبح الحمار (361/1)

وغير ذلك كثير .

جـ ــ الامثال :

لاحظت كذلك كثرة شواهد الصحاح من الامثال كثرة ملحوظة . وقد بلغ عدد شواهد الجزء الاول فقط من الصحاح (تجزئة ستة اجزاء) ، حوالى نصف شواهد ديوان الادب .

ومن الامثال المشتركة بينهما :

1 ــ شُخب فى الاناء وشخب فى الارض (ديوان الادب و 148 ، والصحاح 152/1) .

2 ــ القَرَنْبَى فى عينها حسنة (ديوان الادب و119، والصحاح (200/1) .

3 ــ بين المِخَّة والعجناء (ديوان الادب و 271 ، والصحاح 431/1)

4 ــ ان جرجر العَوْد فزده وِقْرا (ديوان الادب و 282 ، والصحاح 511/1) .

5 ــ تمرد مارد وعز الأبلق (ديوان الادب و 53 ، والصحاح 535/1)

أما الأمثال التى انفرد بها الصحاح فمنها :

1 ــ قرِّب الحمار من الردهة ولا تقل له سا (55/1).

2 ــ اسرق من زَبابة (142/1) .

3 ــ آعَقُّ من ضب (167/1)

4 ــ اسرق من بُرجان (299/1)

5 ــ انه لأزْنَى من قرد (521/1).

ــ وغير ذلك .

د ــ الشعر :

1 ــ لاحظت أن شواهد الصحاح من الشعر تربو على شواهد ديوان الادب فهناك شواهد كثيرة وردت فى الصحاح ولم ترد فى ديوان الادب . كما لاحظت زيادات اخرى فى الصحاح عن الديوان اي انه :

أ ــ هناك شواهد فى الصحاح لم ترد فى الديوان .

ب ــ وهناك شواهد لم ينسبها الفارابى ونسبت الى الصحاح او جاءت ناقصة فى الديوان ورواها الجوهرى كاملة .

---

78) ص : 113 .
79) ص : 423
80) ص : 458
81) ص : 590

ج ــ وهناك اشياء خالف فيها الصحاح ديوان الادب .

فمن النوع الاول :

1 ــ قول الشاعر :

كان قلوب الطير فى قعر عشها
نوى القسب ملقى عند بعض المآدب

(مادة ادب)

2 ــ وقول النابغة :

وثقت لها بالنصر اذ قيل قد غزت
قبائل من غسان غير اشائب

(مادة اشب)

3 ــ وقول الفرزدق :

وبايعت اقواما ونيت بعهدهم
وببة قد بايعته غير نادم

(مادة ببب)

4 ــ وقول الكميت :

وغادرنا المُقَاول فى مكر
كخشب الأثأب المتغطرسينا

(مادة ثاب) .

وغير ذلك..

ومن النوع الثانى :

1 ــ روى الفارابى قول الشنفري : هيهات انسأت سربتى (و 21) .

وقد رواه الجوهرى كاملا :

غدونا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الحشا هيهات انسأتُ سُربتى

(سرب) .

2 ــ روى الفارابى عن المثقب : وَثَقَّبْن الوصاوص للعيون (و 65) .

وقد اكمله الجوهري فرواه :

ارين محاسنا وكننّ اخرى
وثقبن الوصاوص للعيون

(ثقب)

3 ــ روى الفارابى قول الشاعر :

جريمةَ ناهض فى رأس نِيق
ترى لعظام ما جمعت صليبا

دون أن ينسبه (و 84) .

وقد نسبه الجوهرى لابن خراش الهذلى (صلب)

4 ــ روى الفارابى قول الشاعر :

كانها ظبية انضى بها لبب .
ولم ينسبه (2429)

وقد اكمله الجوهري فرواه :

براقة الجيد واللبات واضحة
كانها ظبية انضى بها لبب

ونسبه لذي الرمة (لبب) .

وغير ذلك ..

ومن النوع الثالث :

1 ــ قول الشاعر :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة
تدع الصوادي لا يجُدن غليلا

نسبه الفارابى لجرير (و 296) ونسبه الجوهري للبيد (وجد)

2 ــ قول الشاعر :

كان جيادهن برعن زُمّ
جراد قد اطاع له الوَرَاق

نسبه الفارابى لجرير (و 340) ونسبه الجوهري لاوس بن حجر (طوع) .

وخالفه فى الرواية كذلك ، فرواه :

كان جيادنا فى رعن زم

والى جانب ذلك فهناك زيادات فى ديوان الادب ليست فى الصحاح ، مثل :

1 ــ قول معن بن اوس المزنى :

فان لها جارين لن يغدرا بها
ربيب النهى وابن خير الخلائف

(و 250) .

2 ــ وقول كعب بن مالك :

زعمت سخينة ان ستغلب ربها
وليغلبن مغالب الغلاب

(و 201)

3 ــ وقول الشاعر :

قالت الحسناء لما جئتها
شاب راسى بعد هذا فاشتهب

(و 204) .

4 ــ وقــول طفيل الغنوي :

كريمة حر الوجه لم تـدع هالكـا
من القـوم هُلْكا فى غد غير مُعْتِـب

(و 173) .

فهذه ابيات لم ترد فى الصحاح .

5 ــ وقــول الشاعر :

ومـا لى الا آل أحـمـد شيـعـة
وما لى الا مشعـب الحق مشعـب

فهـو فى الصحاح غير منصوب (شعب) ونسبه فى الديوان للكميت (و 56) .

6 ــ وقــول الشاعـر :

فللسـوط ألُهـوب وللسـاق دِرَّةٌ
وللزجر منه وقـع اخرج مهذب

فهو فى الصحاح غير منسوب (لهب) وفى الديوان منسوب لامرىء القيس (و 55).

ولكننى ــ من ناحية اخرى ــ لاحظت اشتراكا كبيرا بين شواهد الشعر فى الصحاح وديوان الادب ، ولاحظت كذلك أنه فى حالة تعدد الروايات فى البيت الواحد تتماثل روايتا الديوان والصحاح فى معظم الاحيان مثل :

1 ــ قال الفرزدق :

وكنـا اذا الجبار ثـب عـتـوده
ضربناه تحت الاتنيين على الكرد(82)

وروايـة الخليل :

وكنـا اذا القيسـي ثـب عتـوده
ضربناه تحت الاتنيين على الكرد (83)

وروايـة الفارابـى :

وكنـا اذا القيسـي ثـب عتـوده
ضربناه دون الاتنيين على الكرد(84)

وهـى روايـة الصحاح كذلك (85)

2 ــ قـال الشاعـر :

ارب يـبـول الثعلبـان بـرأسـه
لقـد ذل من بالـت عليـه الثعالب

وفى البيت روايتان : الثعلبان (تثنية ثعلب)(86) والثعلبان (ذكر الثعالب)
والثانيـة هى روايـة ديـوان الادب (87) والصحاح (88) .

3 ــ قـال رؤبـة :

والعلم أن الله واع جلبى (89) .
ورواية الفارابى : والله راع عملى وجلبى (90)
وهـى روايـة الصحاح .

4 ــ قـال رؤبـة :

هـل يعصمنّـى حـلـف سختيت
او نـضـة او ذهـب كبريت (92)

وروايـة الخليـل :

هـل ينجينـى حـلـف سختـيـت
او نضـة او ذهـب كـبريـت

ورواية الفارابـى :

هـل ينفعنى كذب سختيـت
او نضة او ذهب كبريـت (93)

وهى رواية الصحاح (كبر)

5 ــ قال أبـو النجـم :

سبى الحماة وانهتى عليها (94)

وروايـة الفارابـى :

سبى الحماة وابهتى عليها (95)

وهـى روايـة الجوهري .

6 ــ قال الفرزدق :

فلما خشـيت ان يكـون عـطـاؤه
اداهم سودا او محدرجة سمرا (96)

ورواية ديوان الادب :

---

82) اللسان ، مادة : ثب ،
83) العين مادة كرد
84) ديوان الادب و 267 .
85) مادة : اتت
86) انظر التكملة للصاغانى واللسان : ثعلب
87) و (118) .
88) مادة (ثعلب) .
89) التكملة : جلب .
90) و (395)
91) مادة جلب
92) التكملة واللسان : كبريت
93) و 116 .
94) القاموس المحيط ــ بهت
95) و (148)
96) التكملة ــ حدرج .

اخشى زيادا ان يكون عطاؤه
اداهم سودا او محدرجة سمرا (97)
وهي رواية الصحاح (98) .

7 ــ قال القطران :

فان تك قرحة خبثت ونجت
فان الله يفعل ما يشاء (99)
ونسبه الفارابي لجرير ورواه :
فان الله يشفي من يشاء (100)
وكذلك نسبه ورواه الجوهري (101) .

8 ــ قال امرؤ القيس :

لها منخر كوجار الضباع
فمنه تريح اذا تنبهر (102)

ورواه الفارابي :
كوجار السباع (103)
وهي رواية الجوهري . (104)

9 ــ قال العجاج : لعلم الجهال أني مِفنخ (105)

وهي رواية الخليل :
ورواية الفارابي :
ورواية الفارابي : لعلم الاقوام أني مفنخ (106)
وهي رواية الجوهري (107)

10 ــ قال بجير بن عنمة الطائي :

وان مولاي ذو يعيرني
لا إحنة عنده ولا جَرِمه
ينصرني منك غير معتذر
يرمي ورائي بامسهم وامسلمه (108)
ورواية الفارابي :

ذاك خليلي وذو يعاتبني
يرمي ورائي بامسهم وامسلمه(109)
وهي رواية الجوهري (110)
وغير ذلك كثير ...

المآخذ اللغوية :

بتتبعنا للمآخذ التي اخذها العلماء على الصحاح وعرضها على«ديوان الادب» تبين لنا :

1 ــ ان بعض هذه المآخذ موجه الى كلمات وعبارات لم ترد في ديوان الادب ، اي ان الجوهري لم يأخذها عن الفارابي وانما اخذها من مرجع آخر . وبمعنى ذلك ان الصحاح يحتوي على مادة ليست في ديوان الادب .

2 ــ ولكننا من ناحية اخرى لاحظنا ان كثيرا من المآخذ مشترك بين الصحاح وديوان الادب بشكل يلفت النظر . ومن هذه المآخذ :

أ ــ قال الفارابي :

الشبَر العطية . واصله بالتسكين . قال العجاج:
الحمد لله الذي اعطى الشبر (111)

وقال الجوهري :

« مصدره الشبر الا ان العجاج حركه فقال :
الحمد لله الذي أعطى (112) الشبر » .
قال ابن بري : « وقول الجوهري ان الاصل فيه الشبر بسكون الباء ... وهم لان الشبْر مصدر شبرته اذا اعطيته والشِبْر اسم للعطية ...» (113)

---

97) و 224 .
98) حدرج
99) اللسان نجج
100) و 267
101) نجج
102) التكملة
103) و 339
104) مادة روح
105) التكملة
106) و 60
107) مادة فنخ
108) التكملة
109) و (49)
110) مسلم
111) و 39
112) مادة : شبر
113) شبر